الهمزة في القرآن الكريم

صفا طالب طاهر عبود
جامعة بابل / رئاسة الجامعة / مكتب المساعد العلمي
م. م علي زيد عبد الامير حمزة.
جامعه بابل كلية التربية للعلوم الانسانية
Safa Talib Taher Aboud
University Of Babylon / University Presidency / Office
Of the Scientific Assistant .
Ali Zaid Abdul Amir Hamza
University Of Babylon/College of Education/
for Humanities

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الأعمال الصالحة سبحانه لا إله إلا هو نحمده ونشكره ونشهد أنه لا اله الا هو سبحانه وتعالى، ونشهد أن محمد (صل الله عليه وآله وسلم) عبده ورسوله .

أما بعد :

فهذا بحث حاولت أن أبحث فيه في (الهمزة في القرآن الكريم)، وقد جاء بمقدمة وثلاثة مباحث، جاء في المبحث الأول حالات الهمزة، وفي المبحث الثاني أحكام الهمزة، وفي المبحث الثالث معاني الهمزة .

وقد أفدت في عملي هذا من معظم كتب حروف المعاني، وأفدت أيضاً من كتاب الدكتور محمد علي سلطاني، الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم .

أسأل الله سبحانه أن يجعل عملي مقبولاً لديه، مندرجاً في العلم النافع الذي يُسهم في نجاة صاحبه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. إنه تعالى ولي المتقين، فهو حسبنا ونعم الوكيل..

المبحث الأول

حالات الهمزة

تأتي الهمزة في لسان العرب على وجهين:

١ - حرف ينادى به القريب، في المكان أو في النفس والشعور .

مثال الأول قول امرئ القيس :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

فقرب المخاطب من المتكلم جعل المتكلم مكتفياً بصوت الهمزة في قصره وهدوئه .

ومثال الثاني قول الآخر :

أَعَلِيَّ إِنْ تَكُ بِالْعِرَاقِ نَسَيْتَنِي فَأَنَا بِمَصْرَ عَلَى الْوَفَاءِ مُقِيمُ

فصورة المخاطب حاضرة في موقف المتكلم، فكأنّما يخاطب به شخصاً يقف بقربه .

٢ - الاستفهام عن مجهول، نحو: (أزيد قائم؟) .

هذا ولم ترد الهمزة للنداء في القرآن الكريم، أما في الاستفهام الحقيقي وغير الحقيقي فقد وردت كثيراً .

فمثال الاستفهام الحقيقي قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢]

ومثال ما خرج عن الاستفهام الحقيقي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] .

علماً بأنها وردت في القرآن الكريم بمختلف معانيها في (٤٩٧) موضع.
(٢)

---

(١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٠ - ٣٥، ومغني اللبيب: ١٧، والأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم: ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) ينظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم: ١٠٠.

المبحث الثاني

أحكام الهمزة

لما كانت الهمزة أم الباب في أدوات الاستفهام فقد استأثرت بأمور، منها

1-جواز حذفها سواء تقدّمت على أم، كقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦] أم لم تتقدمها، كقول الكميت :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبِيْضِ أَطْرِبُ * وَلَا لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

أي: أوذو الشيب يلعب .

2- أنّها ترد لطلب التّصوّر (وهو السؤال عن مفرد)، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النّمل: ٥٩]، ولطلب التصديق (وهو السؤال عن نسبة شيء إلى شيء آخر)، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٦٧] .

على حين تختص أدوات الاستفهام الأخرى بطلب التصور، كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾ [التحريم: ٣] .

ما عدا (هل) فتأتي لطلب التصديق فنقول: (هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟)، ولطلب التصوّر، فنقول: (هَلْ أَخُوْكَ فِي الدَّارِ أَوْ زَيْدٌ؟) غير أنّه لا يقع بعدها اسم بعده فعل فم (٢) ، فلا يقع في حيّزها إلا اقترنت به .

3- أنها تدخل على الإثبات كما تقدّم، وعلى النّفي، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: 1]، وقوله: ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ [آل عمران: 165] .

4- لها تمام التصدير بدليلين :

أحدهما: أنها لا تذكر بعد أم التي للاضراب، فلا نقول: (أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ أَقَعَدَ)، على حين يصح ذلك مع (هل)، فنقول: (أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ هَلْ قَعَدَ)، من ذلك قوله

---

(1)ينظر: مغني اللبيب: 19 - 22 .

(2)ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ق 1: 3/ 471.

تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾[الرّعد : ١٦]

والآخر: أنّها إذا كانت في جملة معطوفة بـ (الواو) أو بـ (الفاء) أو بـ (ثم) قدمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير، نحو: ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ [يوسف: ١٠٩] ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ [يونس: ٥١]، على حين تتأخر أخواتها عن حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة، نحو : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠١]، ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير : ٢٦]، ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ [يونس : ٣٤] ، ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف : ٣٥]، ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ ﴾ [الأنعام: ٨١]، ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء : ٨٨] .

المبحث الثالث

معاني الهمزة

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي (وهو السؤال عن مجهول)، فترد لمعان، منها

١ – التسوية : كقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾[المنافقون : ٦] .

وتقع بعد (ما أبالي ، وما أدري، وليت شعري وعلامتها التأويل بمصدر، فهي في هذه الحالة حرف مصدريّ، والتأويل في الآية المتقدّمة (سواء عليهم الاستغفار وعدمه

---

(1)ينظر : الجنى الداني : ٣١ - ٣٣ ، ومغني اللبيب : ٢٤ - ٢٧.

ومنه كذلك قوله تعالى:﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٠] .

ولم ترد في القرآن الكريم بعد (ما أبالي) أو (ليت شعري) .
ومثال ورودها بعد (ما أبالي) قول حسان بن ثابت :
مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ جَفَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ
٢ - الإنكار الإبطالي: وفيه يكون ما بعدها غير واقع ومدعيه كاذب، كقوله تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾[الإسراء: ٤٠] .

٣ - الإنكار التوبيخي: وفيه يكون ما بعدها واقع وصاحبه ملوم، كقوله تعالى: ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصافات: ٩٥]، وقوله: ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] .

٤ - التقرير : وهو حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف، كقوله تعالى: ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ١١٩] .

٥ - التحقيق، وهو الإشارة إلى ما قد تحقق وقوعه في اعتقاد المتكلم على الأقل، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠]، وقوله: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ ﴾ [الزمر : ٧١] .

٦ - التذكير ، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] .

ولعل الفرق بين التحقيق والتذكير أن التذكير يتصل بأمور تتعلق بنفس المخاطب فحسب، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ [الشعراء: ١٨] .

٧ - التهكم، كقوله تعالى: ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [هود : ٨٧] .

٨ - التهديد، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [المرسلات : ١٦] .

٩ - الأمر، كقوله تعالى:﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾[آل عمران : ٢٠]. أي: أسلموا.

١٠ - التعجب، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان : ٤٥] .

11 - الاستبطاء، كقوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد : ١٦].

نتائج البحث

1- لم ترد الهمزة للنداء في القرآن الكريم، أما في الاستفهام الحقيقي وغيره فقد وردت كثيراً.

2- وردت همزة التسوية في القرآن الكريم بعد كلمة (سواء) و (لا ندري)، ولم ترد بعد (ما أبالي) و (ليت شعري).

3- خرجت الهمزة عن الاستفهام الحقيقي في القرآن الكريم لمعان عدة، منها:

التسوية، والإنكار الإبطالي، والإنكار التوبيخي، والتقرير، والتحقيق، والتذكير ، والتهكم، والتهديد، والأمر، والتعجب، والاستبطاء..

روافد البحث

القرآن الكريم.

الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم، د. محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمّد بدر الدين، حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة (ت: ١٤٠٤هـ)، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، (ت: ٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، د. محمد عمايرة، د. عبد الحميد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.